عش مع القرآن – سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com
t.me/markazalsalam
+97150 8008875
info@markazalsalam.com
t.me/dropletsofdew
Al Salam Islamic Center

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

عش مع القرآن
سورة آل عمران

02 نوفمبر 2022 | 09 ربيع الثاني 1444 | الدرس # 34

المقدمــة

- ذكرنا أن الثبات بالقتال والجهاد في سـبيل الله، وليس في سـبيل النفس والأنـا، "وهـذا وقتي ومـا أحبـه"، لأن لن تنـالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وأن تحب لأخيك أكثر مما تحب لنفسك.
- لذلك أســاس الثبات في اختبارات الدنيا "محبة الله والرســول (صلى الله عليه وسلم)". أحبهما أي دائما أفكر بهما.
- وأعظم شهادة "أن لا إِلَٰهَ إِلَّا الله وأن محمدا رسول الله".

- والعطاء المطلق بتحقيق محبة الله والرســـول (صـــلى الله عليه وسلم)، أي تتلاشي الأنا.
- في الدنيا قبل الهداية كنا دائما نرى أنفسـنا، ولكن كلما ازددنا علما عن الله وبـالتربيـة، تتلاشـــي الأنـا والنفس بـالتـدريج، فنحقق الإحسان، أي "أن تعبد الله كأنك تراه".
- في كتاب مدارج السالكين ذكر عن درجات المشاهدة والمكاشفة، المشـــاهدة أن نشـــهد النعم، والخلق، ولا نري أنفســـنا، وأثر منها شهادة لا إِلَٰهَ إِلَّا الله.
- والمكاشـفة أن يكشـف لك الله فلا ترين إلا بعين البصـيرة، وهذا يتحقق لما يتلاشى حظ النفس.
- لـذلـك المواقف التي تكون كتقلـب الليـل والنهـار هي عبرة لأولي الأبصار.

سورة آل عمران 13

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَاۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

- {لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَـــارِ}، لأنهم في هذا الوقت يشـــهدون بلا إِلٰهَ إِلَّا الله.
- نتبصر في مواقف الصراعات والنزاعات فلا نتحسس ممن ضايقنا، لأننا سنشهد شيء عظيم. ثم تأتي الزينة:

سورة آل عمران 14

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ

- هذه الزينة لكل الناس باختلافهم، هناك من يحب الذهب والفضة، ومن يحب الزرع ومن يحب الخيل. كُلٌّ له شــيء يحبه من هذه الزينة وكلها مجتمعه في الآية السابقة.
- لنشــهد لا لا إِلَهَ إِلَّا الله ونكون من أولوا الابصــار، مجاهداتنا لابد أن تكون في ســبيل الله، لأن الدنيا والشــهوات تتزين لنا فتســرنا فنتوقف عندها، ولا أفكر بجنة الآخرة ولا أســعى لها، مع أن هذه الزينة مجرد متاع، {وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْــنُ الْمَآبِ}، وهي الجنة والزينة الحقيقية.

- وكلنا نريد الســرور الحقيقي الدائم الأبدي، الذي هو من الله الحي القيوم الذي لا يتغير ولا يتأثر، وهو العزيز الحكيم فيهون معه كل حلو ومر في الدنيا.
- لذلك سنذكر حديث النبي (صلى الله عليه وسلام):

من سّره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين

مَن سرَّهُ أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنَّهُ رأيُ عَينٍ فليقرأ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ، وإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ. [1]

- الســرور الحقيقي أننا في الدنيا ننظر ليوم القيامة نظر العين، وهذا سيحمينا من أي نوع من الحزن في الدنيا. لأن سرورنا هنا بشيء أكبر.
- لو لم نعرف عن هذا الحديث لخفنا مما في الســور من ذكر أهوال يوم القيامة، وهذا دليل أهمية الاتباع.

[1] صحيح الترمذي 3333.

- فكل ما ذكرناه في الدروس السـابقة عن أسـماء الله، ومحبة النبي (صـلى الله عليه وسـلم)، والمحبة في الله تجهيز لنُسـر بذكر يوم القيامة، كأننا نعيشه ولكن بطريقه مختلفة.
- وتحدثنا بالأمس عن المحبة في الله للقاء الله، ليكون أحلى لقاء، وهذا يثبتنا للابد.

سورة ص 46

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ

- وجود يوم القيامة بذاته سبب في سرور المؤمن.
- "فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه" وهذا يعني أن نرتقي لمرتبة الاحسـان "أن تعبد الله كأنك تراه"، الاحسـان منقسـم لقسـمين أحدهما عن المحبة والآخر عن الخوف. أُحسـن لأرى الله، وأُحسـن العمل ليراني الله فهنا ازداد خوفا.

- لذلك من ســره ليس شــيء دنيوي، لذلك النبي (صــلى الله عليه وســـلم) لما يرى مســـرة دنيوية يربطها بالآخرة، ويقول: اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ.
- أي ســرورنا للّه (ســبحانه وتعالى) وليس لما نراه. فتركيزي ليس على الاحداث أو الاعمال إنما على الاحســان ورؤية وجه الله. لذلك ذكر هذه الثلاث سور تحديدا.
- فالثبات ليس أنني لا أمر بأشـــياء، ولكن نريد أن نشـــهد أعظم شـــهادة من خلال الأحداث، ونراه في ترتيب الآيات في ســـورة آل عمران.
- أولا ذكر عن القتال في سبيل الله:

سورة آل عمران 13

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَاۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

- لذلك أي شـــيء نذوقه في الدنيا حتى القتال لنرى آية من الآيات، ولا يراها إلا أولي الأبصار.
- ثم ذكر عن الزينة:

سورة آل عمران 14

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَاۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ

- الزينة تســـرنا ونحبها، لكنها فقط ليزيد إيماننا ب {وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} أي هذا ما سيسرنا في الآخرة.

- بالعكس كل ما في الدنيا ويسـرنا، في الآخرة أضـعافا مضـاعفة منه، لذلك ذكر أنها متاع، أي بدونها لن نستطيع أن نصل إلى الآخرة.
- فيجب أن نســتمتع به ونســتخدمه ليوصــلنا للآخرة. كأنها نماذج نتذوقها ونحبها فتزيدنا تشويقا لما في الآخرة.
- لذلك ذكر بعد هذه الآيات عن دعاء المتقين:

سورة آل عمران 16

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

- "اغفر لنا ذنوبنا" لأننا في طريقنا قد نذنب ونقصــر، فلا نجعل هذه الذنوب تخرجنا أو توقفنا.
- لذلك بعد التحديات ذكر هذا الدعاء {رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا}، معناه الإيمان مهم قبل أن نرى ذنوبنا {فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.

- ثم ذكر:

سورة آل عمران 17

الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ

- بعد المغفرة من الذنوب نتجمل بهذه الصفات الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ، من خلال المواقف التي تجاوزناها وصدقنا فيها. أي نرتقي.
- ثم جاءت أعظم شهادة:

سورة آل عمران 18

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

- درجة الاحسـان أسـاسـها لا إِلَهَ إِلَّا الله، أي كل شـيء نراه في الدنيا يذكرنا ب لا إِلَهَ إِلَّا الله، فلا نرى الشمس أو القمر والمخلوقات إنما نرى " لا إِلَهَ إِلَّا الله ".
- وهذه أعظم شـهادة أي نشـهد كل شـيء بالبصـيرة وليس رؤي العين فقط.
- ومن أسباب الثبات أن يسرنا أن ننظر ليوم القيامة.
- والسور هي "التكوير والانفطار والانشقاق".

وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ

سورة التكوير

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿1﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿2﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿3﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿4﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿6﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿7﴾ وَإِذَا

الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿8﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿9﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿10﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿11﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿12﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿13﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿14﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿15﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿16﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿17﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿18﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿19﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿20﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿21﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿22﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴿23﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿24﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿25﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿26﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿27﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿28﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿29﴾

- التكوير أي الشـمس تجمع وتلف بعد أن كانت مشـعة أي ينتهى دورها فتنطفئ.
- السورة انقسمت إلى ثلاثة أقسام:

1. يوم القيامة
2. الوحي
3. اختار طريقك أي لديك حرية الاختيار

- ومحور الســورة "الأمان في ســلوك طريق الرَّحْمَٰن"، ومن أن يأتي الأمان؟ عندما نعرف أن هناك يوم قيامة.
- وكذلك الذي يعطينا الأمان "الوحي أي القرآن والسنة".
- ونرى في السورة التركيز على الوحي، {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ}، ثم ذكر عن النبي (صــلى الله عليه وســل): {وَمَا صَــاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ}،فما يعطينا الأمان ويسـرنا، "أن نعرف عن يوم القيامة ونتصل بالوحي" لذلك بيّن صفاته.

- {فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ}، بعد هذا البيان {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَن شَـاءَ مِنكُمْ أَن يَسْـتَقِيمَ * وَمَا تَشَـاءُونَ إِلَّا أَن يَشَـاءَ اللَّـــهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}، أي لدينا الاختيار، فمن سـره أن ينظر ليوم القيامة عليه أن يحسن الاختيار.
- فلديك يوم القيامة والوحي والاختيار، وهنا الســؤال "ما الذي يســهل علينا الاختيار؟" ما الذي يجعلنا ممن وصــفتهم الآية، {لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}؟ سورة التكوير تجمع لنا كل النقاط وتخبرنا احرصي أيتها الكريمة على الصحبة الصالحة التي تنفعك يوم القيامة إما تذكرك باللّه أو تشفع لك عند الله، واياك وصحبة الســوء، فهي خســارة الدنيا والآخرة، والدليل قوله تعالى:{وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ}.

- فالأمان في ســـلوك طريق الرَّحْمَٰن وما يجعلنا لا نخاف من يوم القيامة، ونأخذ القرآن والســـنة ونحســـن الاختيار، هو "الصـــحبة الصالحة".

فلينظر أحدكم من يخالل

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): فلينظرْ أحدُكم من يُخالِلُ.[2]

- {إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ}، أي كل له صاحب يوم القيامة.
- تخيلي أن نكون لوحدنا مع التقلبات في القتال وحب الشـــهوات من الزينة، "سنخسر"، ولن نشهد ب لا إِلَٰهَ إِلَّا اللّٰه.
- ضـــمنيا ســـورة التكوير تبين الأمان في ســـلوك الرَّحْمَٰن ويتحقق باختيار الصحبة الصالحة.

[2] صحيح أبي داود 4833 – حسنه الألباني.

سورة يونس 62

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

سورة الزخرف 67

الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ

- ما يدل على أهمية الصــحبة الصــالحة ضــمنيا وجود جبريل مع النبي (صـلى الله عليه وسـلم)، فما جعل النبي (صـلى الله عليه وســلم) مطمئن في الدنيا أن جبريل معه، لذلك ركز على صــفات جبريل.
- "وما صـاحبكم بمجنون" تبين أهمية الصـحبة الصـالحة، فهذا ما يسـرنا يوم القيامة "الصـحبة الصـالحة" لذلك هم على منابر من نور يوم القيامة، كانوا في الدنيا مع بعضهم وكذلك في الآخرة.

- فلا يخافون يوم القيامة، والخوف يوم القيامة لما نشــعر أننا لوحدنا.
- ونهاية الآيات، {إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَن شَــاءَ مِنكُمْ أَن يَسْــتَقِيمَ * وَمَا تَشَــاءُونَ إِلَّا أَن يَشَــاءَ اللَّــهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}، أي تريدين أن تسرك الرحلة وتسرين يوم القيامة؟ يجب أن تحسني الاختيار فتختارين الصحبة الصالحة لأنها ستنفعك يوم القيامة.
- فالأعمال تذهب وتبقى مشاعر المحبة.
- لذلك كبار الســن يقدرون المشــاعر كثيرا ليس لنقص فيهم، إنما لأن الآن هم لديهم وقت فراغ، والمشاعر هي التي تبقى.
- مشــاعر جميلة أن يكون الاخوان على منابر من نور، والصــحبة في الله اســسـوها في الدنيا. فيوم القيامة مع أهوالها، هناك ناس على منابر من نور وهم:

1. المتحابون في الله.

2. والمقسـطون، أي الذي يحكم بالعدل، وهذا صـعب وليس بسهل تأسيسه.

- فالطريق الأيسـر هو المحبة في الله. وليس الجميع يفكر به، فنحن فقط نفكر بعبـاداتنـا وأعمـالنـا، ولكن هنـا يخبرنـا أن المتحـابون درجتهم أعلى.
- فهنا سـباق في المشـاعر، ونحقق فيه القلب السـليم فيختلف عن العبادات.
- القلب محط نظر الرب، لذلك "ما أعددت لها؟" محبة الله ورسوله. فنحب للّه لذلك سيسرنا هذا اليوم ولن نخافه.
- فنرى كيف أن أحاديث النبي (صــلى الله عليه وســلم) تعلقنا بالآخرة.

سـورة العنكبوت 5

مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

- تفسـير السـعدي لهذه الآية، "يا أيها المحب لربه المشـتاق لقربه ولقائه أبشـــر بقرب لقاء الحبيب، فإنه آت وكل آت إنما هو قريب فتزود للقاء الله، فسـر نحوه مصـطحبا الرجاء مؤمنا الوصـول إليه فإن الله سميع للأصوات عليم بالنيات". فلا نخاف لما نتزود للقاء الله لأنه يحل كل مشاكلنا فيكون همنا الآخرة.

- والسورة الثانية المذكورة في الحديث سورة الانفطار:

سورة الانفطار 19 – 1
إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿1﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿2﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿3﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿4﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿5﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿6﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿7﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ

﴿8﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿9﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿10﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿11﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿12﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿13﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿14﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿15﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿16﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿17﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿18﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿19﴾

- هنا السماء انفطرت، أي انقسمت وانشقت وانتهى دورها.
- ومحور السورة الأساسي "التحذير من الاغترار بالدنيا الفانية"، لأن من يغتر بها ويتعلق بشهواتها قد يكذب، أو يسرق أو يتبع الهوى لأنه يهتم فقط بنفسه، ولا يهتم لغيره.
- سـورة التكوير تخبرنا ان نحسـن الاختيار، وسـورة الانفطار تخبرنا {يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَـيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّـــهِ}، فلا أحد يملك أي شيء. أي عدم الاغترار بالدنيا.

- وكذلك {يَا أَيُّهَا الْإِنْسَــانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}، أي يا انســان لا تغتر بكرم ربك. أي الذي يســرنا عدم الاغترار بما في الدنيا، والاســتعداد للقاء الله، لأنه يملك كل شــيء، وهذا يجعلنا نعيد حساباتنا.
- ومن أسماء يوم القيامة ذكر هنا "يوم الدين" لأننا ندان فيه.
- ســورة التكوير ذكر عن الملائكة وهو جبريل وســورة الانفطار ذكر عن الملائكة الكتبة أي الحســاب، {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ}، فلا نغتر بالدنيا لأننا ســنكون مثل الفجار، ونعتقد أننا نملك أمرنا، فلا أحد يملك إلا الله (ســبحانه وتعالى)، ولما لا نغتر ونعلم أن هناك ملكين ســنكون من الأبرار، وهذا ما سيسرنا.

- {يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّـــهِ}، فلما نؤمن أن لا أحد يملك شـــيئا ســـواء في الدنيا أو الآخرة، ونحققه بقلوبنا فهذا يصفي قلوبنا ولا يجعلنا نغتر.
- وجاءت سـورة المطففين بين سـورتي الانفطار والانشـقاق {الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ}، أي يطالبون بحقهم كاملا من الناس، ولكن ينقصون من حقوق غيرهم، فيفكرون فقط بأنفسهم أي لا عطاء لديهم.
- والسورة الثالثة المذكورة في الحديث سورة الانشقاق:

سورة الانشقاق 25 – 1
إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿1﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿2﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿3﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿4﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿5﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿6﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿7﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿8﴾

وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿9﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿10﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿11﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿12﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿13﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿14﴾ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿15﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿16﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿17﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿18﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿19﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿20﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿21﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿22﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿23﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿24﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿25﴾

- من محاور السورة "الانكشاف عن النتائج".
- أي بهذا اليوم انكشــاف الأعمال بالأهوال، وأعظم ما ينكشــف لنا الســرور، لذلك جاءت كلمة مســرورا في الســورة {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَــوْفَ يُحَاسَــبُ حِسَــابًا يَسِــيرًا * وَيَنقَلِبُ إِلَى

أَهْلِهِ مَسْــرُورًا}، وفي نهاية ســورة التكوير {لِمَن شَــاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ * وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}.

- ســورة الانفطار نهايتها {يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَــيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّــهِ}، ونهاية ســورة الانشــقاق {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}، هنا انكشاف الأعمال.
- من وســائل الثبات في الدنيا {يَا أَيُّهَا الْإِنسَــانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ}، المجاهدة في ســبيل الله بالإيمان والأعمال الصــالحة، {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّــالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}، أجرهم مستمر.
- وأكثر ما ذكر عن يوم القيامة في ســورة التكوير ثم هذه الســورة الانفطار ثم الانشقاق التي ذكر فيها عن السماء والأرض.
- ونعود لسورة آل عمران.

- نمشـــي بطريق كـادح ونركـب طبق عن طبق مثـل المعـارك والتحديات، وهناك ما يســـرنا من الزينة، ولكنها طريق الى الله، فلما يسرنا يوم القيامة سيهون علينا كل هذا.
- إذا سرك يوم القيامة لن تنغري بأي شيء.
- {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا}، فالفريق الأول مسرور لأنه سيحاسب حســابا يســيرا، ويؤتي كتابه بيمينه، والفريق الثاني ســرورهم في الدنيا، لذلك لن يســتمر لأنه ليس حقيقي، لكن المؤمن ما يســره ســرور حقيقي، وهو من أســباب الثبات لذلك {وَيَنقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا}.

نسأل الله أن نكون ممن يسر يوم القيامة. آمين
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

التربية الربانية من هذه الآيات

- محبة الله ومحبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمحبة في الله من أعظم أسباب الثبات.
- رؤية يوم القيامة بالبصيرة والإيمان تسرنا.
- الصحبة الصالحة تسر الإنسان في يوم القيامة.
- سعي الإنسان من الإيمان والعمل الصالح يسر الإنسان في يوم القيامة.
- اتباع النبي (صلى الله عليه وسلم) يسر الإنسان في يوم القيامة.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس – للنساء فقط

https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar

لطلب الاستماع للدرس:

https://markazalsalam.com/recordings-notes

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

https://t.me/markazalsalampublicationsENG

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

https://t.me/markazalsalampublicationsAR

مدونات الدروس للأطفال

https://t.me/dropletsofdew

للمبتدئين في الإسلام

https://t.me/truthfulentry